

هل مكة مركز الكون؟ من عجائب السجود



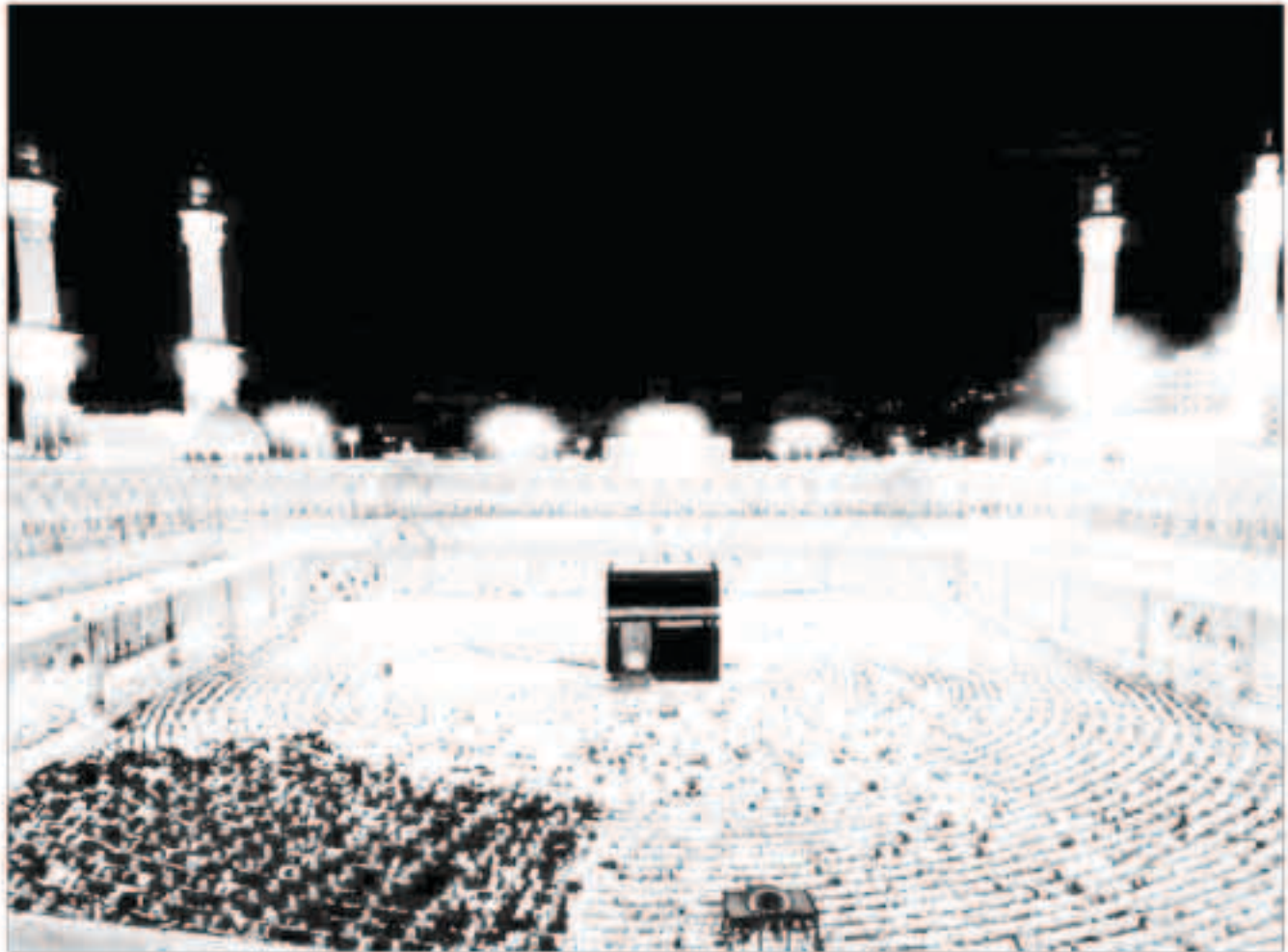
بما أن جسمك يستقبل قدرًا كبيرًا من الأشعة الكهرومغناطيسية يوميا جراء الأجهزة الكهربائية التي تستخدمها، والآلات المتعددة التي لا تستغني عنها، والإضاءة الكهربائية التي لا تحتل أن تنطفئ ساعة من نهار.. فإن يدك يعمل كجهاز استقبال لكميات كبيرة من الأشعة الكهرومغناطيسية أي أنك مشحون بالكهرباء وأنت لا تشعر وتكون النتيجة لهذا الشحن: صداع، وشعور بالضيق، وكسل وخمول، وآلام مختلفة تشعر بها أحيانا ولا تعرف سببها؟! فكيف الخلاص إذن؟

باحث عربي غير مسلم توصل في بحثه العلمي إلى أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤديه جراء الشحن اليومي أن يضع جيبته على الأرض أكثر من مرة، لأن الأرض سالبة فهي تسحب الشحنات الموجبة كما يحدث في السلك الكهربائي الذي يمتد إلى الأرض في المباني لسحب شحنات الكهرباء من الصواعق إلى الأرض، ضع جيبتك على الأرض حتى تفرغ الشحنات الكهربائية الضارة، ويزيدك البحث بيانًا وإدهاشًا حين يقول: الأفضل أن توضع الجبهة على التراب مباشرة!

ويزيدك إدهاشًا أكبر حينما يقول: إن أفضل طريقة في هذا الأمر أن تضع جيبتك واثقًا ويديك وركبتيك وقدميك على الأرض وأنت في اتجاه مركز الأرض، لأنك في هذه الحالة تتخلص من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل والوقت! وتزداد إدهاشًا حينما تعلم أن مركز الأرض علميا هو مكة المكرمة!

وإن الكعبة هي محور الأرض تماما كما اتبنت تلك الدراسات الجغرافية باتفاق المتخصصين جميعا!

إذن فالسجود لله في صلواتك - أيها المسلم هو الحالة الأمثل لتفريغ تلك الشحنات الضارة، وهي الحالة الأمثل للعرب من خالق هذا الكون ومبدعه سبحانه وتعالى.



الموصف القرآني للكهف يكشف معجزة معمارية



قدم القرآن الكريم في سورة الكهف وصفا معماريا دقيقا للكهف الذي مكث فيه الفتية (ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعا)، الأمر الذي لفت أنظار الباحثين.

ففي التصميم المعماري والتصميم البيئي» أحد الفروع الجديدة للعلوم الهندسية، الذي يراعي التوافق بين الإشتراطات البيئية وحركة الشمس والأرض وبين التصميم المعماري، بدأ الاهتمام يتركز على تصاميم مثالية لهذا التوافق، حيث لم يكن هناك الفصل من كهف الفتية التي قصت علينا قصتهم السورة الكريمي، وأوردت وصلة المعجز كلمات الله العلي القدير. الأمر الذي قاد الباحثين إلى تحديد موقع ومكان الكهف وصفاته وأوصافه المعمارية البديعة التي تدل على أنه معجزة وآية من آيات المولى عز وجل.

ويوضح الدكتور يحيى وزيرى أستاذ العمارة الإسلامية (مصر) أن تصميم الكهف يتوافق مع حركة الشمس في فترات الغروب، وحتى بالرغم من دخول بعض البقع الضوئية فإنها لا تصل إلى الجدران الموجودة في الكهف بل تصل فقط إلى الصالة المركزية (الوحد).

ويقول د.وزيرى كما ذكرت صحيفة «الأشراق المصرية، إن تصميمات الكهف توضح إمكانات توفير الظلال صيفا ودخول قدر ضئيل من الشمس شتاء، وفي الاعتدالين في فترات الغروب إلى جانب التهوية

21)، فقد أثبتت الحفريات وجود بنيان فوق هذا الكهف، كان معبدا ثم تحول إلى مسجد في العصر الإسلامي، حيث يوجد بقايا سبعة أعمدة، كما تم العثور على ثمانية قبور بنيت في الأردن هو نفسه المذكور في القرآن الكريم، العثور على بناء التري بني فوق الكهف وهو الذي يشير إليه قوله تعالى: «فقالوا إبنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا» (آية 21)، فقد أثبتت الحفريات وجود بنيان فوق هذا الكهف، كان معبدا ثم تحول إلى مسجد في العصر الإسلامي، حيث يوجد بقايا سبعة أعمدة، كما تم العثور على ثمانية قبور بنيت في الأردن هو نفسه المذكور في القرآن الكريم، العثور على بناء التري بني فوق الكهف وهو الذي يشير إليه قوله تعالى: «فقالوا إبنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا» (آية

ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» (الكهف 17)، ويؤكد د.وزيرى أن من أبرز الدلائل القارخية والأثرية والجيولوجية تشير إلى أنه موجود بجبل الرقيم بالاردن جنوب العاصمة عمان، ودراسة حركة الشمس تؤكد ذلك في قوله تعالى: «وترى الشمس كشفتها، وفي الاعتدالين في فترات الغروب إلى جانب التهوية

الجيدة، التي تسهم باستمرار في تجديد الهواء بهذا الكهف. ويشير د.وزيرى إلى اختلاف الآراء والتفسيرات حول موقع هذا الكهف إلا أن الدلائل القارخية والأثرية والجيولوجية تشير إلى أنه موجود بجبل الرقيم بالاردن جنوب العاصمة عمان، ودراسة حركة الشمس تؤكد ذلك في قوله تعالى: «وترى الشمس كشفتها، وفي الاعتدالين في فترات الغروب إلى جانب التهوية

1137 هـ: «في بعض الآثار.. يست الأرض في موضع البيت كأنها قبة، ويسطح الحق سبحانه من ذلك الموضع جميع الأرض -طولها والعرض-، فهي أصل الأرض، وسرتها في الكعبة وسط الأرض المسكونة».

أما الحديث الدال عن أن مكة المكرمة والبيت خاصة هو أصل الأرض الذي مدت منه إلى بقية الأطراف فقد ذكره البيهقي المتوفى سنة 458 هـ في كتابه شعب الإيمان مرفوعا بإسناده إلى عبدالله بن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أول الحرم وضع في الأرض موضع البيت، ثم مدت منها الأرض، وإن أول جبل وضعه الله عز وجل على وجه الأرض أبو قبيس (بمكة) ثم مدت منه الجبال، وقد نقله عنه الرازي المتوفى سنة 606 هـ والسيوطي المتوفى سنة 911 هـ وذكرته عدة مراجع إسلامية أخرى مثل كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر (ج2ص35) وسيل الهدى والرشاد (ج1ص141) وتاريخ دمشق (ج3ص133): ولكن الألباني قد حقه حديثا وقال عنه: «ضعيف».

وقد ذهب كثير من المفسرين رحمة الله تعالى جميعا إلى القول بوسطية مكة المكرمة، ووسطية الكعبة للمعمورة أو وجه الأرض: قال الرازي المتوفى سنة 606 هـ: «قالوا الكعبة سره الأرض، ووسطها قاسر الله تعالى جميع خلقه بالتوجه إلى وسط الأرض في صلاتهم، وفي تفسير قوله تعالى: «وذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه» (البقرة:143):

وجنوبا في الشتاء: وفق ما سجله أوسط قبائل العرب في قوله تعالى: «لإيلاف قريش، إيلافهم رجلة الشتاء والصفى: فليتبعنوا رب هذا البيت، الذي أطعهم من جوع وأمهم من خوف» [قريش: 1-4]، وبالفعل طول الرحلة من مكة المكرمة المحيطة بالبيت الحرام نحو الشمال حيث تقع بلاد الشام، يماثل طول الرحلة نحو الجنوب.

ومن هنا ذهب قوم إلى القول بوسطية مكة المكرمة لأمة العرب التي تتوسط بقية الأمم، وأن الكعبة التي تتوسط البيت الحرام هي (مركز الأرض)، أو بالأحرى التماسا لدقة التعبير معنا لالتباس يمكن القول أنها (وسط المعمورة): لأن مركز الجسم الكروي نقطة تقع في البب والمعلوم أن كوكب الأرض جسم كروي، لذا لا يليق هندسيا وصف منطقة على سطحها بأنها مركز الكوكب، واختيار مكة المكرمة إذن لتكون مبعث خاتم النبيين، وجعل قبله المصلين على وجه الأرض نحو الكعبة المشرقة ليس مبنيا على المصادفة، وإنما هو مبني على العلم بأنها وسط المعمورة، وأنها الأنسب لانطلاق دعوة خاتم النبيين للناس لجمعين خاصة مع نفوذ العرب بقرينة صافية حافظلة وملكات لسانية جعلتهم يبلغون الثروة زمن تنزيل القرآن الكريم في البيان، قال ابن تيمية المتوفى سنة 728 هـ: «العرب والروم والفرس، هم سكان وسط الأرض طولا وعرضا، وغلب على العرب القوة العقلية النطقية، واشتق اسمها من وصفها قليل لهم عرب من الإغراب وهو البيان والافتقار وذلك (خاصية) القوة النطقية».

وقال البروسوي المتوفى سنة

منذ ما يقارب ربع مليار سنة كانت اليابسة قارة واحدة جمعت كل القارات يحيط بها بحر واحد محيط سميت أم القارات Pangea. هذا ما انتهى إليه الفرد فيجتر Alfred Wegener وأعلنه عام 1915 استنادا إلى جملة شواهد تأكدت لاحقا ضمن نظرية انزياح القارات Continental Drift وخلصتها أن القارة الأم قد تصدعت مع الزمن إلى قطع متجاورات، وتزاح حتى اليوم عن بعضها البعض ببطء شديد نتيجة لتيارات الصهير، وموران الباطن تحت القشرة، فالتزاح قطع جهة الشرق، وأخرى جهة الغرب، وتميزت سبعة أبحر. وكان موقع للمنطقة العربية في الوسط كما هو اليوم.

وتتلقي تلك المعلومات الحديثة مع جملة آيات في القرآن الكريم كقوله تعالى: «ألمنتب من في السماء أن يخسف بك الأرض فإذا هي تشورة» [الك:16]، وقوله تعالى: «وفى الأرض قطع متجاورات» [الرعد:4]، وأما الحركة البطيئة للقارات التي تجعلها تيارات الباطن إذا ميزناها بحركة الجبال، ومثلناها بحركة السحاب تحمله تيارات الهواء فإنها لتلقى تماما مع الدلالة العلمية للكثوة في قوله تعالى: «وترى الجبال تحسبها جاسدة وهي تمرز السحاب» [النمل:88]: لأن حركة قطع الغلاف الصخري المميز بالجبال بالنسبة لما حولها تماثل تماما حركة السحاب بالنسبة للجبال في البسط النسبي، وطبيعة الحركة، حيث أن كليهما محمول. وأهم معلم في جزيرة العرب منذ القدم هو مكة المكرمة. وقد كانت تتوسط فواصل التجارة بين الشمال والجنوب، وتخرج منها الرحلات شمالا في الصيف،

التوبة تمحو الذنوب



الله بعد وحشة المعصية، ونخلوا سرائق الرحمن بعد أن أقاموا وقتنا في خيمة الشيطان، فعن عمر أن بن الحصين الخزاعي رضي الله عنهم أم امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي حبيلى من الزنا فقالت يا رسول الله أصبغت حذا فاقمه علي.

فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم ولها فقال: أحسن إليها فإذا وضعت فالتفتي ففعل فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها برجمت ثم صلى عليها فقال له عمر: نصلي عليها يا رسول الله وقد زنت؟.

من أهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت أفضل من أن جانت بنفسها لله عز وجل... رواه مسلم. إن الناس من الذنوب كمن لا ذنب له كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والندم نوبة ومن هنا فقد وفق الأولون مواقف إيمانية بعد أن علموا بسعة رحمة الله وعموم فضله وأرادوا أن يظهروا أنفسهم من ذنوب اقترفوها ومن خطايا لؤاها.

في جوارى حتى نسمع كلام الله. قال: فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرم الله ولا نيت هل يقبل الله مني التوبة؟ فصمت النبي حتى نزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ إلى آخر الآية. فقال: أرى شرط فعلني لا أعلم عملا صالحا أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ فدعاه فقلنا عليه، قال: ففعلني ممن لا يشاء أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فنزلت: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾.

فقال: نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم، فالتائب تغفر له ذنوبه كلها يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وإنني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اعترف﴾، وقال عنها ابن عمر هذه أرجى آية في القرآن فرد عليه ابن عباس وقال: أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾.

وقد فهم الأولون ذلك وعلموا بمقتضاه فعادوا إلى الله تائبين فأنسوا برحمته

برسوله صلى الله عليه وسلم ثم افتتنوا البلاء لحظهم لا ترى لهم توبة وكانوا أهم أيضا يقولون ذلك في أنفسهم. فأنزل الله تعالى في كتابه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ قال عمر فكفيتها بيدي ثم بعثتها إلى هشام، قال هشام: فلما قدمت علي خرجت بها إلى ذي دوي فقلت: اللهم فهمينها فعرفت أنها نزلت فينا فرجعت فجلست على بعيري فحلفت برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في أهل مكة قالوا يزعم محمد أن من عبد الأوثان وقتل النفس التي حرم الله لم يغفر له وكيف تهاجر وتسلم وقد عبدنا مع الله هذا الآية.

وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: أتني وحشي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ويا محمد ألتك مسجيرا فأجرتني حتى أسمع كلام الله فقال صلى الله عليه وسلم: قد كنت أحب أن أراك على غير جوار فأما وإذا التبتني مسجيرا فإنت

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾.. (الزمر: 53).

تشير هذه الآية وما بعدها إلى فتح باب الرجاء في فضل الله ومغفرته للذنوب مهما بلغت ولو كانت مثل زبد البحر أو عد القطر أو المطر أو الرمل، فرحمة الله وسعت كل شيء، وهو يرحم بها عباده التائبين اللقيين وليست رحمة الله بالتائبين تقف عند هذا الحد بل تتعدى ذلك إلى تبديل السمات إلى حسنات وهذا من فضل الله صاحب الفضل والمنة.

ومن أجل ما روي فيها ما رواه محمد بن اسحق عن تابع عن بن عمر عن عمر قال: لما اجتمعتا على الهجرة اتعدت أنا وهشام بن العاصي بن اائل السهمي وعباس بن أبي ربيعة بن عبدة فقلنا: للموع أضاء بني غفار.

وقلتا: من تأخر منا فقد حيس فليصص صاحبه فأصبحت أنا وعباس وحيس عنا هشام وإذا به قد فتن فافتيقن، فكنا نقول بالمدينة هؤلاء قد عرفوا الله عز وجل وآمنوا

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾.. (الزمر: 53).

تشير هذه الآية وما بعدها إلى فتح باب الرجاء في فضل الله ومغفرته للذنوب مهما بلغت ولو كانت مثل زبد البحر أو عد القطر أو المطر أو الرمل، فرحمة الله وسعت كل شيء، وهو يرحم بها عباده التائبين اللقيين وليست رحمة الله بالتائبين تقف عند هذا الحد بل تتعدى ذلك إلى تبديل السمات إلى حسنات وهذا من فضل الله صاحب الفضل والمنة.

ومن أجل ما روي فيها ما رواه محمد بن اسحق عن تابع عن بن عمر عن عمر قال: لما اجتمعتا على الهجرة اتعدت أنا وهشام بن العاصي بن اائل السهمي وعباس بن أبي ربيعة بن عبدة فقلنا: للموع أضاء بني غفار.

وقلتا: من تأخر منا فقد حيس فليصص صاحبه فأصبحت أنا وعباس وحيس عنا هشام وإذا به قد فتن فافتيقن، فكنا نقول بالمدينة هؤلاء قد عرفوا الله عز وجل وآمنوا